

أثر الانزياح السردى في تشكيل البنية الإقناعية في القصيدة الجزائرية المعاصرة

The Impact of Narrative Deviation on the Persuasive Structure of Contemporary Algerian Poetry

أ.د. مهاجي فايزة

جامعة الجيلالي ليابس-سيدي بلعباس (الجزائر)

mahadji22@gmail.com

صديقي الزهرة

جامعة الجيلالي ليابس-سيدي بلعباس (الجزائر)

zahratattoulib456@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/26

تاريخ القبول: 2025/06/02

تاريخ الاستلام: 2025/03/19

ملخص:

يعدُّ الانزياح السردى أحد الأساليب الفنية التي تساهم في إعادة تشكيل الخطاب الشعري، حيث يتيح تجاوز البنية التقليدية للقصيدة، ويدمج تقنيات السرد ضمن التسيج الشعري، مما يعزز البعد الإقناعي للنص. لأجل ذلك تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر الانزياح السردى في بناء البنية الإقناعية للقصيدة الجزائرية المعاصرة، من خلال تحليل آليات توظيفه مثل: الترتيب غير الخطي للأحداث، وتداخل الأزمنة، وتعدد الأصوات، مما يخلق تفاعلاً ديناميكياً مع المتلقي. يظهر تأثير هذا الانزياح في تعزيز حجج الشاعر وإيصال رؤيته بطرق غير مباشرة، حيث يعمل على توسيع دلالة النص، وإضفاء بعد درامي يعمق الأثر الجمالي والتواصل للقصيدة. كما يكسر النمطية الخطابية ويمنح المتلقي دوراً تأويلياً أكثر فاعلية. كما تكشف الدراسة من خلال نماذج مختارة من القصيدة الجزائرية المعاصرة، عن كيفية استثمار الشعراء لهذه التقنية لصياغة رؤى تتجاوز البعد الذاتي، لتلامس قضايا اجتماعية وثقافية، مما يساهم في ترسيخ قوة الإقناع والتأثير داخل النص الشعري.

الكلمات المفتاحية: الانزياح السردى، البنية الإقناعية، التفاعل النصي، تعدد الأصوات، الزمن الشعري.

Abstract:

Narrative deviation reshapes poetic discourse by integrating narrative techniques into poetry, enhancing its persuasive dimension. This study explores its impact on contemporary Algerian poetry by analyzing mechanisms such as non-linear sequencing, temporal shifts, and polyphony, which foster reader engagement.

This deviation strengthens the poet's arguments, expands meaning, and adds dramatic depth, intensifying the poem's aesthetic and communicative impact. Through selected examples, the study examines how poets employ this technique to transcend personal expression, addressing social and cultural issues and reinforcing the poem's persuasive power.

Keywords: Narrative Deviation; Persuasive Dynamics; Textual Interaction; Polyphonic Discourse; Poetic Temporality.

1. مقدمة:

شهدت القصيدة الجزائرية المعاصرة تحولات جمالية ودلالية عميقة، جعلتها تتجاوز الأشكال التقليدية وتفتح على آليات سردية متجددة. ومن بين هذه الآليات، برز الانزياح السردى كأحد أهم العناصر التي أسهمت في إعادة صياغة البناء الشعري، حيث لم يعد السرد مقتصرًا على الأجناس النثرية، بل أصبح أداة وظيفية ضمن التشكيل الشعري، ما أتاح فضاءً أوسع للتعبير عن القضايا الذاتية والجماعية، ومنح النصوص أبعادًا إقناعية تتجاوز الوظيفة الجمالية المحضة.

كما أنّ القصيدة المعاصرة لم تعد تعتمد على أنماط تعبيرية مغلقة، بل صارت تستثمر السرد بمختلف مستوياته، كالتبئير، وتعدد الأصوات، والاسترجاع، والتقديم والتأخير، مما يفتح المجال أمام أنساق تعبيرية جديدة تسهم في تشكيل أفق دلالي أكثر اتساعًا، يعزز من تفاعل المتلقي مع النص.

انطلاقًا من هذا التصور، يطرح هذا البحث الإشكالية التالية: ما دور الانزياح السردى في تشكيل الدلالة في القصيدة الجزائرية المعاصرة؟ وكيف يسهم توظيف التقنيات السردية في تعزيز البنية الإقناعية للنصوص الشعرية؟ وما مدى تأثير هذه الاستراتيجيات على التفاعل بين الشاعر والمتلقي؟ للإجابة على هذه الإشكالية، ينطلق البحث من الفرضيات التالية:

- يسهم الانزياح السردى في إثراء الدلالة الشعرية من خلال تفكيك التسلسل الزمني التقليدي وخلق فضاءات تعبيرية جديدة.

- يشكل توظيف التقنيات السردية - كالتقطيع، وتعدد الأصوات، والتداخل الزمني - أداة فنية تعزز من الإقناع داخل النص الشعري.

- يُمكنُ الانزياح السردى الشاعر من تحقيق تفاعل أكبر مع المتلقي، من خلال خلق توتر درامي يعمق الأثر الفني والتواصلي للقصيدة.

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على دور الانزياح السردى في تشكيل البنية الإقناعية للقصيدة الجزائرية المعاصرة، حيث لم يعد مجرد تقنية شكلية، بل بات وسيلة لإعادة صياغة البنية الدلالية للنصوص الشعرية. كما يسعى البحث إلى:

- الكشف عن تأثير التقنيات السردية في تعزيز الإقناع داخل النص الشعري.
 - دراسة آليات تفاعل البنية السردية مع العناصر التعبيرية في الخطاب الشعري.
 - إبراز دور الانزياح السردى في تحفيز المتلقي على إعادة بناء المعنى وفق سياقات متعددة.
- يعتمد البحث على المنهج الأسلوبي، الذي يسمح بتحليل الخصائص اللغوية والتركيبية للانزياح السردى في النصوص الشعرية، بالإضافة إلى المنهج التحليلي، الذي يتيح دراسة الأثر الدلالي والإقناعي لهذه الظاهرة في سياقها الفني والتداولي.

2. الانزياح السردّي: المفهوم والاختلاف عن باقي أنواع الانزياح:

1.2 مفهوم الانزياح السردّي:

يعدّ الانزياح السردّي (Narrative Déviation) أحد الأساليب التي يلجأ إليها الكاتب من أجل كسر النمطية التقليدية في السرد، حيث يتم الخروج عن الترتيب الزمني أو المنطقي المؤلف للأحداث، أو تبديل أنماط السرد التقليدية بوسائل جديدة تساهم في تحقيق غايات جمالية ودلالية. ويشمل هذا النوع من الانزياح تقنيات مثل الاسترجاع (Flashback)، والاستباق (Foreshadowing)، والتغيير في وجهات النظر السردية، مما يجعل النص أكثر تعقيداً وديناميكية.

ويُعرّف عمومًا بأنه "اختراق مثالية اللغة والتجرؤ عليها في الأداء الإبداعي، إذ يفضي هذا الاختراق إلى انتهاك الصياغة التي عليها النسق المؤلف والمثالي، أو إلى العدول في مستوى اللغة الصوتي والدلالي عما عليه هذا النسق"¹ أي خرق للقاعدة المتوقعة قصد تحقيق غايات جمالية وتعبيرية وينطبق ذلك على الانزياح السردّي، حيث يعيد الكاتب تشكيل البناء الحكائي، بعيداً عن التسلسل الخطي للأحداث، لإثارة انتباه القارئ وتحفيزه على إعادة تأويل النص من زوايا متعددة.

إن أهمية الانزياح السردّي تتجلى في كونه يمنح السرد طابعاً غير تقليدي، ويثير التساؤل حول العلاقة بين الزمن والحكاية، مما يجعله أداة فعالة لإضفاء طابع الحداثة على النصوص الأدبية. ويمثل هذا النوع من الانزياح تجاوزاً للمعايير السردية المألوفة، فينتقل القارئ من مجرد متلقٍ للأحداث إلى مشاركٍ في إعادة بنائها وفقاً للرؤية التي يكوّنها عبر تفاعله مع النص.

2.2 الفرق بين الانزياح السردّي والانزياحات الأخرى:

أ. الفرق بين الانزياح السردّي والانزياح التركيبي:

يُعنى الانزياح التركيبي (Syntactic Deviation) بإعادة ترتيب عناصر الجملة بشكل غير مألوف، كالتقديم والتأخير، أو حذف بعض الروابط، مما يمنح النص طابعاً شعرياً أو دلاليّاً خاصاً. على سبيل المثال، في الشعر العربي، نجد أن تقديم المفعول به على الفاعل أو الفعل يُحدث انزياحاً تركيبياً يؤثر في بنية الجملة دون المساس بالمحتوى السردّي.

أما الانزياح السردّي، فهو يتجاوز مستوى الجملة إلى مستوى البنية الحكائية ككل، فيؤثر على كيفية تقديم الأحداث وترتيبها. فبينما يقتصر الانزياح التركيبي على البنية اللغوية، يمتد الانزياح السردّي ليشمل التحولات الزمنية، وتغيير الراوي، وكسر التتابع الزمني والمنطقي للأحداث. ويرتبط عادة بالأسلوب.

وبهذا فإنّ الانزياح التركيبي يتمثل في التغيير في النظام القواعدي للجملة لإنتاج أثر جمالي معين، وهو ما يميّز الشعر والخطاب الأدبي على حدّ سواء، في حين يعتمد الانزياح السردّي على كسر الإطار الزمني التقليدي للسرد، مما يخلق مفارقة سردية تدفع بالقارئ إلى إعادة بناء المعنى.

ب. الفرق بين الانزياح السردى والانزياح الدلالي

يتمثل الانزياح الدلالي (Semantic déviation) في خلق دلالات جديدة للكلمات والتراكيب من خلال المجاز، والاستعارة، والتشبيه، حيث تنحرف الكلمات عن معناها المألوف لتكتسب أبعادًا إيحائية أعمق. أما الانزياح السردى، فيتعلق بكيفية تقديم الحكاية لا بمعاني المفردات نفسها، فهو يهتم بإعادة تشكيل العلاقات بين الأحداث، وإحداث خلل في بنية السرد التقليدي. فمثلاً: إذا عمد الكاتب القصصي أو الروائي إلى تقديم نهاية القصة في البداية، ثم سرد الأحداث السابقة بشكل متقطع، فإنه بذلك يمارس انزياحاً سردياً، بينما لو استخدم استعارة مكثفة ليصف المشاعر، فسيكون ذلك انزياحاً دلالياً، حيث إنّ الانحراف الاستبدالي يخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية؛ كمثّل وضع الفرد مكان الجمع، أو الصفة مكان الاسم، أو اللفظ الغريب بدل المألوف.

وعليه يمكن القول بأن الانزياح الدلالي هو انحراف المعنى عن دلالاته الأولية لخلق أفق جديد من التأويل وهو بذلك يتعلّق بمستوى المفردات والتراكيب، بينما يشغل الانزياح السردى على البنية الكلية للنص، متجاوزاً حدود المفردات والجملة إلى مستوى تنظيم السرد نفسه.

ج. الفرق بين الانزياح السردى والانزياح الإيقاعي:

الانزياح الإيقاعي (Rhythmic Deviation) يرتبط بكسر النمط الوزني والإيقاعي في الشعر والنثر، مثل تغيير البحور الشعرية، أو استخدام جمل قصيرة ومتفجرة في سياق يتطلب التمديد. وهو بذلك يتعلّق بالموسيقا الداخلية للنص. أما الانزياح السردى، فهو لا يتعلّق بالإيقاع، بل بالبنية الزمنية والسردية للنص، حيث يحدث تغييراً في تسلسل الأحداث أو في وجهة النظر السردية.

3. أهمية الانزياح السردى في الأدب والشعر:

تتمثّل أهمية الانزياح السردى في كونه:

- يحقق تنوعاً سردياً: من خلال كسر التسلسل الزمني التقليدي، ممّا يمنح السرد أبعاداً جديدة.
 - يجذب القارئ: حيث يثير الفضول ويجعله يشارك في إعادة بناء النص وتأويله.
 - يعمّق البعد الدلالي للنص: إذ يتيح إمكانية تقديم رؤية مغايرة للعالم من خلال تعدّد زوايا النظر السردية.
- فالانزياح السردى، على الرغم من كونه تقنية معقدة، يمثّل عنصراً أساسياً في تطوير النصوص الأدبية الحديثة، حيث يساهم في إعادة تشكيل العلاقة بين الزمن والسرد، ويخلق نوعاً من التفاعل النشط بين القارئ والنص، ممّا يجعله أكثر انفتاحاً على التأويلات المتعددة.

4. الوظيفة الإقناعية للانزياح السردى:

يُعدُّ الانزياح السردى من أبرز التقنيات الإقناعية البلاغية التي تمنح القصيدة أبعاداً جمالية ودلالية جديدة، حيث يعمل على خلخلة البناء التقليدي للسرد داخل النص الشعري، مما يساهم في خلق تجربة إبداعية غنية. وتتمثل الوظائف البلاغية للانزياح السردى في عدة مستويات، من بينها:

1.4 تعزيز الإثارة والتشويق:

يؤدي الانزياح السردى إلى كسر خطية الأحداث وتداخل الأزمنة، وإدخال عنصر المفاجأة في النص مما يدفع القارئ إلى إعادة بناء المعنى واستكشاف العلاقات الجديدة بين عناصر النص. باعتباره يُنتج توتراً دلالياً داخل النص، حيث يُضطرّ القارئ إلى إعادة بناء المعنى من خلال تفكيك البنية الزمنية التقليدية، ذلك أنّ للنص "معنى يحجبه ومهمة القارئ أو الناقد هي كشف المستور من معنى النص وإزاحة الأستار والحجب عنه"² وهذا التوتر يُعزز من جاذبية القصيدة، حيث يصبح الفهم عملية تفاعلية وليست تلقينية. حيث إن كسر التسلسل السردى في النصوص الشعرية الحديثة ليس مجرد زينة أسلوبية، بل هو جزء من الرؤية الفنية التي تسعى إلى إعادة تشكيل التجربة الجمالية للنص هذا التفكيك يولد نوعاً من التوتر الدلالي الذي يجعل القراءة أكثر حيوية، حيث يتفاعل القارئ مع النص على مستويات متعددة.

2.4 تكثيف الدلالة والتأويل:

يؤدي الانزياح السردى إلى خلق فضاء دلالي مفتوح يسمح بتعدد التأويلات ويحدث ذلك من خلال تجاوز السرد المباشر واللجوء إلى تعدد الأصوات والروى، مما يسمح باتساع الدلالات الممكنة للنص، لأنّ الانزياح في الخطاب الشعري ليس مجرد تزيين أسلوبى، بل هو استراتيجية تواصلية تُشرك القارئ في إنتاج الدلالة وهذا يسمح بتحرر القصيدة من المعاني المحددة مسبقاً، لتتيح تفاعلاً أكبر مع المتلقي. مما يمنحه حرية التأويل وفق سياقات مختلفة. لأن: الانزياح السردى يؤدي إلى خلق فراغات نصية تستدعي مشاركة القارئ في إنتاج المعنى، عن طريق بناء تشكيلات تكون قادرة على تحقيق توافق أكبر بين العناصر النصية "³ بمعنى أنّ عملية ملء الفراغات يمارسها القارئ، وبهذا المعنى يعمل الانزياح على تفويض الفهم الأحادي للنص، ويدفع إلى إنتاج معانٍ جديدة تتجاوز المعاني الظاهرة.

3.4 خلق البعد المشهدي والمونتاج الشعري:

يشبه الانزياح السردى تقنيات المونتاج السينمائي، حيث يتم تقديم المشاهد بطريقة متقطعة وغير خطية، فالتقنيات السينمائية مثل الفلاش باك والمونتاج المتوازي تجد امتداداً لها في بنية النص الشعري الحديث عبر آليات الانزياح السردى، مما يزيد من حيوية الصورة الشعرية: حيث إنّ الانتقال المفاجئ بين المشاهد وتداخل الأزمنة في النصوص الشعرية الحديثة يشكل استراتيجية أسلوبية تهدف إلى تعميق التفاعل الجمالي يساهم هذا التداخل في جعل القصيدة أكثر ديناميكية، حيث تتشابك الأزمنة والأحداث في مشهدية تنقل القارئ بين الماضي والحاضر والمستقبل مما قد يعكس تحولات الوعي لدى الشاعر والمتلقي معاً.

4.4 إبراز المفارقة والتناقضات الدلالية:

يُساعد الانزياح السردى على خلق مفارقات دلالية تعكس التعقيد الوجداني والفكري داخل النص وتعزز التأثير الإبلأغى له وذلك من خلال الجمع بين المتناقضات ك (الماضى/الحاضر، الأمل/الحياة، الموت). فالسرد المنحرف عن قواعده المألوفة لا يُلغى المعنى، بل يعيد إنتاجه بطرائق أكثر إثارة للجدل هذا الأسلوب يُمكن الشعر من احتضان التناقضات الوجودية والمواقف المتعددة داخل تجربة إنسانية واحدة. فإذن هو ليس مجرد أداة لتجميل النص، بل هو وسيلة لإعادة إنتاج الواقع بطريقة شعرية تتحدى المألوف.

5.4 ترسيخ الأثر الإقناعى والجمالى:

على الرغم من أن الانزياح السردى يرتبط بالبنية السردية، فإنه يخلق في الوقت ذاته إيقاعا داخليا قائما على التكرار والتماثل الصوتي والتضاد، ف "الإيقاع في النص الشعري الحديث لم يعد مجرد إيقاع وزني، بل بات ينبثق من التنظيم الداخلي للجملة والسرد الشعري. بهذا الشكل يصبح الإيقاع أداة تعبيرية تتجاوز البنية التقليدية للقصيدة الموزونة. ومن جهة ثانية فإن الإيقاع في الشعر المعاصر لم يعد مقتصرًا على الوزن العروضي، بل أصبح ينبثق من تفاعل الأصوات والصّور والانزياحات السردية وهذا التناغم يولد موسيقا داخلية تتجاوز الوزن الشعري التقليدي، وتعزز من جمالية النص. فالجمالية ممارسة تعبيرية تبرز قوتها في انتقاء مفردات اللغة، ... وتوظيفها في سياقات خاصة يفرض وقعها الدلالي والتعبيري على سياق، مما يحمل المتلقي للانتباه إليها..."⁴.

6.4 توظيف البعد الرمزي والتاريخي:

كثيرًا ما يرتبط الانزياح السردى باستحضار الأحداث التاريخية والشخصيات الرمزية، حيث يتم توظيفها في سياقات جديدة تمنحها معان مغايرة. كما أن: استدعاء الشخصيات والأحداث التاريخية داخل النص الشعري لا يكون بغرض الإحياء فحسب، بل يهدف إلى إعادة قراءتها وفق رؤية شعرية معاصرة. والشعراء الجزائريون كغيرهم غالبا ما يوظفون الانزياح السردى لاستحضار الرموز التاريخية وإعادة تأويلها. فالزمن السردى في الشعر الجزائري الحديث لا يعكس التاريخ بوصفه سلسلة من الأحداث، بل يعيد إنتاجه عبر وعي الشاعر المعاصر وبهذه الطريقة، يتحول النص الشعري إلى فضاء للحوار بين الماضي والحاضر والمستقبل. خلاصة القول: إنّ الانزياح السردى يؤدي دورًا بلاغيًا مركزيًا في الشعر الجزائري المعاصر، إذ لا يقتصر على كونه وسيلة أسلوبية، بل يتحول إلى استراتيجية فنية تعزز من تعقيد النص وجماليته. من خلال كسر التسلسل الزمني، وتعدد الأصوات، والمفارقات الدلالية، حيث يسهم هذا الانزياح في إعادة تشكيل تجربة التلقي، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في ما يسمى بالحدث الشعرية.

5. تجليات الانزياح السردى في القصيدة الجزائرية المعاصرة:

يتميز الشعر الجزائري بتنوعه الفني والدلالي، حيث يجمع بين الإرث الشعري التقليدي والتجديد الحداثي، متأثرًا بالتحويلات التاريخية والثقافية. وقد شكل عبر الزمن فضاءً للتعبير عن الهوية والانتماء، مستندًا إلى التفاعل بين الأصالة والمعاصرة. وفيما يلي نحاول الكشف عن بعض تجليات الانزياح السردى في القصيدة الجزائرية المعاصرة.

يقول الشاعر:⁵

1. أبكي على ذكر الحسين تدمرا
2. أبكيكم آل الحسين تشيعا
3. ذكراكم موج يزلزل شاطئي
4. العرب قد هجر الحسين دماءهم
5. بغدادي ودم الحسين فصيلتي
6. نقل فوادك حيث شئت من الهوى
7. فالزاية الخضراء في سوق العرو
8. بغداد يا نخلا تطاول في دمي
- واكربلاء ... دم الحسين تفجرا
- وتفجعا... وتشوقا... وتذكرا
- ويهز قلبا بالعروبة خدرا
- ودم الحسين إلى عروقي هاجرا
- بغدادى شهر الحسين ليثارا
- ما الحب إلا للحسين وحيدرا
- بة يا حسين غدت تباع وتشترى
- الأصل في قلبي... وفرعه في الذرى

يُعد الانزياح السردى أحد الظواهر الأسلوبية البارزة في الشعر المعاصر، إذ يسهم في تجاوز النمطية التقليدية للسرد، ويضفي على النص الشعري أبعاداً جمالية ودلالية جديدة. في هذا السياق، توظف القصيدة السابقة تقنيات انزياحية تخلخل التسلسل الزمني، وتعيد تشكيل العلاقة بين الماضي والحاضر، مما يمنحها بُعداً سردياً متشابكاً.

■ تفكيك البنية السردية للقصيدة:

تعتمد القصيدة على آلية التداخل الزمني، حيث تستدعي واقعة "الطف" (كربلاء) بوصفها محوراً أساسياً في بنيتها السردية. إذ يبدأ الشاعر بموقف وجداني يعكس الحزن والتدمر من واقعه الذي يعيشه، ولعله يسترجع القصة فيوجعه قلبه وكأنه هو "الحسين" (عليه السلام) الذي عُذِر به، ثم ينتقل إلى استرجاع الحدث التاريخي في محاولة لربطه بالواقع العربي المعاصر، كما في قوله:

أبكي على ذكر الحسين تدمرا واكربلاء ... دم الحسين تفجرا.

يشير هذا المقطع إلى انزياح زمني واضح، حيث لا يُقدّم الحدث بشكل خطي، وإنما يُعاد استحضاره عبر استرجاع داخلي يمنح القصيدة طابعاً درامياً متأزماً.

■ تعدد الأصوات السردية:

تتجلى في القصيدة بنية تعددية الأصوات السردية (Polyphony)، حيث تتداخل عدّة مستويات صوتية،

أبرزها:

- الصوت الرثائي: الذي يعبر عن الحزن والتأمل في مأساة "الحسين"، كما في:
"أبكيكم آل الحسين تشيعا وتفجعا... وتشوقا... وتذكرا"
- الصوت التاريخي: الذي يعيد إحياء واقعة "الطف" بوصفها مرجعاً دلاليًا للنص، كما في:
"بغدادى ودم الحسين فصيلتي بغدادى شهر الحسين ليثارا"

- الصوت النقدي: الذي يُبرز موقف الشاعر تجاه الواقع العربي الحديث، ويتجلى في قوله:

"فالراية الخضراء في سوق العروبة يا حسين غدت تباع وتشترى"

هذا التعدد الصوتي يعكس انزياحاً سردياً واضحاً، إذ يتحول النص من مجرد خطاب شعري إلى خطاب جدلي يحاور التاريخ ويستنطق الحاضر.

■ الانزياح في بناء المشهد السردى:

تعتمد القصيدة على تقنية التقطيع المشهدي، حيث تُعرض المشاهد بصورة غير خطية عبر الانتقال بين الاسترجاع والاستباق. فالشاعر لا يسرد الحدث وفق تسلسل زمني تقريبي، وإنما يعيد تشكيله من خلال مشاهد متقطعة تحاكي المونتاج السينمائي. إذ نلاحظ مثلاً التكرار الاستراتيجي لكلمة "بغداد"، حيث تتحول المدينة إلى رمز متجدد للمأساة والصراع، مما يخلق انزياحاً سردياً يجعل المكان بؤرة للتوتر بين الماضي والحاضر.

فإذن يتجلى الانزياح السردى في هذه القصيدة من خلال كسر التسلسل الزمني التقليدي، وتعدد الأصوات، والتقطيع المشهدي، مما يضيف عليها طابعاً حداثياً يميز الشعر المعاصر. هذا التوظيف الفني لا يقتصر على البعد الجمالي فحسب، بل يسهم في تعميق الدلالة وتوسيع آفاق التأويل، حيث يتحول السرد الشعري إلى فضاء ديناميكي يدمج بين الماضي والحاضر في رؤية نقدية متكاملة.

ويُعد الانزياح السردى أداة فعالة في تعزيز التأثير العاطفي والرمزي والثقافي والإقناعي في القصيدة. حيث يتم استخدام ذكر "الحسين" و"كربلاء" لتحفيز المشاعر وتعزيز الارتباط العاطفي مع المتلقين، مما يضيف بُعداً رمزياً من خلال استحضار "دم الحسين" كرمز للشهادة والتضحية. كما يؤدي الانزياح دوراً في تعميق الهوية الثقافية والدينية للمتلقين عبر استدعاء أحداث تاريخية مشحونة بالقيم الإسلامية. إلى جانب ذلك تعتمد القصيدة على تقنيات إقناعية مثل الحجاجية، التي تحفز الفكر وتوجه المتلقي إلى استنتاجات محددة، ومثل التناص الذي يربط النص بالمرجعيات التاريخية لتعزيز تأثيره، بالإضافة إلى الصور الشعرية التي تخلق أبعاداً بصرية وعاطفية تسهم في إيصال الرسالة بفعالية. وبهذا، ينجح الانزياح السردى في تشكيل خطاب مؤثر يجمع بين العاطفة والإقناع، مما يعزز التأثير الأدبي والفكري للقصيدة.

وفي قصيدة: عنوان⁶ يقول الشاعر:

1. والتقينا
2. لحظة الفيض الشريفة
3. والتحفنا الشوق نمنا...
4. واحتضنا نشوة الآه
5. البليدة...
6. ذبنا في الأشجان نبكي
7. واحتسينا العشق

8. من كأس وحيدة
9. ورسمنا بالهوى العذري كوبا
10. وقطعنا أنجم الليل البعيدة
11. كنت أرجو مستحيلا
12. كنت تبغين انكسراقي
13. الجديدة...
14. إنك حقا عنيدة
15. رغم أنني متعب حدّ الجنون
16. سوف اهديك ال....
17. فجأة أصبحو هلوعا
18. قد وجدت الان
19. عنوان القصيدة.

■ العنوان كمدخل للانزياح السردى:

يحمل عنوان القصيدة "عنوان" بعداً تجريدياً يخلق فراغاً دلاليًا يدفع القارئ إلى التأويل المستمر. فبدلاً من أن يكون مؤشراً مباشراً على محتوى النص، يتحوّل إلى عنصر إشكالي يثير التساؤل، ممّا يعكس استراتيجية واعية لتشتيت التوقعات السردية وجعل القصيدة فضاءً مفتوحاً لقراءات متعدّدة.

■ البنية السردية والانزياح التركيبي:

تعتمد القصيدة على بنية سردية متقطّعة تقوم على التشظي الزمني والاختزال الحدثي. إذ تبدأ بلحظة "الفيض الشريفة" التي تعكس توتراً شعورياً غير مقيّد بزمن محدّد، ممّا يؤدي إلى انزياح في ترتيب الأحداث. كما أنّ استخدام الضمائر المتقابلة (أنا/أنت) يخلق تداخلاً سردياً بين الدّوات الشعريّة، مضفياً على النص طابعاً حوارياً غير مباشر.

■ الانزياح الدلالي وتحولات المعنى:

تبرز في النص صور دلالية قائمة على الانزياح الاستعاري، مثل "واحتسينا العشق من كأس وحيدة"، حيث يتحوّل الحبّ إلى مشروب، ما يمنحه بعداً حسياً ملموساً. كما أن عبارة "ورسمنا بالهوى العذري كوبا" تمثّل تداخلاً بين المجالين البصري والعاطفي، ممّا يعزّز التوتر الدلالي في النص.

■ البعد الدرامي للصراع الداخلي:

يظهر التوتر السردى بوضوح في ثنائية "كنت أرجو مستحيلا / كنت تبغين انكسراتي الجديدة"، حيث يتقاطع السرد الشعري مع الصراع الداخلى، مما يجعل القصيدة تتجاوز البنية الغنائية التقليدية نحو بعد درامى أكثر تعقيداً.

فإذن يكشف تحليل القصيدة عن تفاعل دينامى بين البنية السردية والانزياح الشعري، حيث يساهم هذا التفاعل في خلق تجربة جمالية تبرز بين الدراما الداخلية والتجريد الرمزي. وهكذا يعكس الانزياح السردى في القصيدة الجزائرية المعاصرة تحولات جوهرية في مفهوم الحكاية الشعرية، التي لم تعد قائمة على التتابع الخطي للأحداث، بل أصبحت فضاء مفتوحاً لتعدد المعاني والرؤى، مما يجعله عنصراً أساسياً في تجديد الخطاب الشعري الجزائري الحديث.

إنّ الانزياح السردى في هذه القصيدة يعزز البنية الإقناعية من خلال إظهار تقلبات العواطف وتعقيدات العلاقات. يبدأ النص بصور شعرية مثل "والتقينا" و"واحتضنا نشوة الآه"، مما يعكس لحظة الوصل والتواصل العميق، ولكن سرعان ما يتغير إلى حزن وصراع كما في "ذبنا في الأشجان نبكي" كما أنّ استخدام الرموز مثل "ورسمنا بالهوى العذري كوبا" و"قطعنا أنجم الليل البعيدة" يضيف عمقاً درامياً إلى العلاقة. أمّا الانزياح في المعنى فيظهر في التطلّعات والرغبات، حيث "كنت أرجو مستحيلا" و"كنت تبغين انكسراتي"، مما يؤكّد على التّغير في العلاقة. على جانب آخر نجد أنّ التوتر والصراع يظهران في "إنك حقا عنيدة" و"رغم أني متعب حد الجنون"، ممّا يزيد من تأثير القصيدة على القارئ. وبشكل عام يخلق هذا الانزياح تجربة قرائية غنية ومؤثرة، حيث يتعامل القارئ مع تطوّرات متتالية في المشاعر والعلاقات.

وفي قصيدة الولادة: للشاعر عبد المجيد بسعيد⁷ يقول:

1. إني أحلم دوما بالولادة
2. إني أحلم دوما بهلاك المراء
3. والقصور الناصعة
4. إني احلم دوما باللقاق
5. اني اغرس منذ الأزلية
6. كل أنواع الورود
7. في القلوب المظلمة
8. إن في عمقي صلاحا والحسين
9. يحملان الدرع والسيف الحصين
10. كل يوم يصرخان
11. حطم الشوك وأوساخ النهار

12. واغرس النخل وأضواء النهار

■ الانزياح السردى كآلية لتجسيد الصّراع النفسي في "الولادة":

■ الرؤية العامة للقصيدة:

تعتمد قصيدة "الولادة" للشاعر "عبد المجيد بسعيد" على الانزياح السردى بوصفه أداة تعبيرية تعكس التوتر النفسى والوجودى الذى يعيشه الشاعر. ويظهر هذا التوتر فى الحلم المتكرر "بالولادة"، الذى لا يتحقق، مما يجسد حالة دائمة من التوق والانتظار، حيث تتحوّل الولادة إلى رمز للخلاص المؤجل.

■ الحلم بوصفه بنية سردية دائرية:

يتكرر التركيب "إنني أحلم دوماً"، مما يضيف على القصيدة بنية دائرية تُحاصر القارئ بين التطلع والتعثر إذ يتجلى الانزياح السردى هنا فى تحويل الحلم إلى بنية زمنية غير خطية، إذ يصبح الحلم حدثاً مستمراً دون تحقق، ما يعكس استحالة الولادة الحقيقية، ويُعمّق البعد المأساوى للنص.

■ الصّراع بين الهدم والبناء عبر السرد المجازي:

تمثل ثنائية "حطم الشوك وأوساخ النهار" مقابل "اغرس النخل وأضواء النهار" مفارقة سردية تعكس ازدواجية الوجود، حيث يتحوّل النهار من كونه رمزاً للتور إلى فضاء صراع بين القبح والجمال ويوظف الشاعر السرد المجازي لتجسيد هذا الصّراع النفسى، حيث يصبح التطهير (الهدم) شرطاً للولادة الجديدة، مما يرسّخ البعد الجدلي بين الفعل ونقيضه.

■ الشخصيات التاريخية بوصفها انعكاساً للذات:

يستدعي الشاعر "صلاح الدين" و"الحسين"، لا كإحالات تاريخية مجردة، بل كرموز لصراع الخير والشر داخل الذات. وهنا، يتجاوز السرد الوظيفة المرجعية ليصبح أداة تعبير عن قلق وجودي، حيث يتم توظيف الشخصيات التاريخية فى سياق نفسى يعكس بحث الشاعر عن الخلاص عبر استحضار رموز المقاومة والتضحية. يُظهر تحليل القصيدة أن الشاعر يوظف الانزياح السردى لإعادة تشكيل الزمن والصّراع النفسى، حيث تتحوّل القصيدة إلى فضاء تأملى يعكس مأزق الذات الإنسانية. فالحلم، بدلاً من كونه أفقاً للخلاص، يُعاد إنتاجه فى بنية دائرية تتركس حالة الانتظار الدائم، مما يجعل القصيدة انعكاساً لتجربة وجودية مأزومة.

كما يظهر فى القصيدة استخدام الانزياح السردى بشكل فعال فى تشكيل البنية الإقناعية. حيث يُستخدم الانزياح لتحقيق تأثيرات جمالية ودلالية، مثل استخدام التمثيل والاستعارة فى عبارات مثل "أحلم دوماً بالولادة" و"أحلم دوماً بهلاك المرء"، مما يعكس رغبة فى التغيير والتحول. كما يُستخدم الانزياح فى تشكيل فضاء دلالي غني، حيث يرتبط "القصور الناصعة" و"اللقاق" بفكرة النظافة والجمال، بينما "اغرس منذ الأزلية كل أنواع الورود فى القلوب المظلمة" يرمز إلى نشر الحب والجمال فى النفوس. يضيف الانزياح فى "إن فى عمقي صلاحاً

والحسين يحملان الدرع والسيف الحصين" بعداً رمزياً وتاريخياً، ممّا يعزّز البنية الإقناعية للقصيدة. أخيراً، يظهر الانزياح في التعبير عن التغيير الإيجابي في "حطّم الشوك وأوساخ النهار واغرس النخل وأضواء النهار"، ممّا يعزّز الرسالة الإقناعية للقصيدة.

عاشور بوكولة يقول⁸:

1. يا حشاش..
2. يا آخر سندباد
3. عرفته البلاد
4. قل للرماح التي في حناجرهم
5. هل صوت غير صوتي يحترق
6. يشغل في البيد الرجال
7. إن الوجع العالق بالبدن
8. مذنب من قال شفاه محال
9. فيا ساكن الجرح والأغنيات
10. اذهب إلى خبز أطفالهم
11. وقل لبناتهم اللائى لا تطال
12. سرق الحلازين زينتك
13. وباعوا جمالكن للعبيد
14. قل لأميرهم الذي في الخيال
15. إن شمس الحشاش ساطعة
16. كاشفة زيف التستر بالكمال
17. فأين الحراس .. أين أعيان القصر
18. أين أبطال المحال
19. لا أحد غير الحشاش
20. بيديه خبز وماء
21. وفي عينيه ألف سؤال

■ تجليات الانزياح السردى في قصيدة "الحشاش والحلازين" لعاشور بوكولة:

- العنوان كمنطلق للانزياح السردى:

يحمل العنوان "الحشاش والحلازين" دلالة رمزية عميقة تكشف عن جدلية بين القوة والهشاشة، الفعل والخضوع، التمرد والاستسلام. حيث يمثّل الحشاش شخصية المناضل المهمّش أو الثائر، بينما ترمز الحلازين إلى

البطء والانكفاء على الذات، مما قد يشير إلى الفئات التي فضّلت الصّمت والخضوع في ظلّ الفوضى التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء، وعادة ما ترمز الحلازين إلى الفساد لقدرتها على التلاعب بحماية نفسها داخل القوقعة.

- البعد السّردي والرّمزي للعشرية السوداء:

تعكس القصيدة أجواء العشرية السوداء في الجزائر، حيث كان العنف سيد المشهد، وكانت الحياة اليومية محكومة بالخوف والدمار. يشير ذكر "السندباد" إلى ضياع البلاد بعد أن كانت رمزًا للاستقرار والمغامرة. كما تعكس عبارة "سرق الحلازين زينتك/ وباعوا جمالكن للبيد" حالة الخيانة السياسية والاجتماعية التي صاحبت الأزمة، مما يعزز البعد الرّمزي للقصيدة.

- الانزياح السّردي وبنية الخطاب الشعري:

تعتمد القصيدة على بنية سردية غير تقليدية، حيث تتداخل الأصوات ويتحوّل السرد من التقرير إلى النداء، ومن الاستفهام إلى التأمل. كما أنّ تكرار الخطاب الموجه يحوّل القصيدة إلى شهادة سياسية تعكس توتر الواقع الجزائري، مما يجعلها نصًا مفتوحًا على مستويات متعدّدة من التأويل.

- جدلية الثورة والخضوع في سياق العنف:

تبرز القصيدة تقابلًا قويًا بين شخصياتها ورموزها: "الحشاش" يمثل الثائر الذي لم يفقد وعيه رغم الخراب، بينما تمثل "الحلازين" الجانب المستسلم والبطيء الذي لم يحرك ساكنًا وسط الأحداث. هذا التّوتر يعكس طبيعة العشرية السوداء نفسها، حيث انقسم المجتمع بين مقاومين، متخاذلين، ومستفيدين من الحرب.

- البعد الدرامي في النص:

تتطوّر القصيدة في مشهديات درامية، حيث إنّ تصاعد الأحداث يمنحها طابعًا سينمائيًا. فتستخدم لقطات سردية مثل "شمس الحشاش، كاشفة..." كوسيلة لتعريّة الواقع وفضح التناقضات السياسية والاجتماعية في زمن الحرب.

- الشعر كأداة لمقاومة النسيان:

تمثّل القصيدة شهادة شعرية مقاومة للنسيان، وتربط بين البعد السّردي والسّياق السياسي للعشرية السوداء. من خلال توظيف الرّمز والانزياح السّردي، حيث يُعيد النصّ مساءلة التاريخ والذاكرة الجماعية، مما يعزّز دوره كوثيقة أدبية تعكس جراح الأمة وتحولات وعيها.

في النهاية لا يمكن قراءة هذه القصيدة دون ربطها بالسّياق السياسي العنيف الذي مرّت به الجزائر، مما يجعلها نصًا شعريًا وسرديًا في آن واحد، يحاول مقاومة النسيان عبر قوة اللغة والتأويل.

وعليه يُعد الانزياح السّردي في القصيدة أداةً فنيّةً فعّالةً في بناء البنية الإقناعية، حيث يُحدث تفكيكًا للخطاب التقليدي من خلال الانزياحات اللغوية والجمالية. يظهر ذلك في تحوّل الخطاب من الغنائية الذاتية إلى

السرد الحوارى عبر تكرار أسلوب النداء والأمر (يا حشاش... قل... اذهب)، مما يحدث قطيعة مع النمطية الشعرية الكلاسيكية. كما يُستخدم المزج بين السرد المباشر) عرفته البلاد (والاستفهام الإنكاري) أين الحراس؟ أين أعيان القصر؟ (لخلق حوار داخلي وخارجي يُشرك المتلقي في تفكيك الواقع. كما يستخدم الانزياح الدلالي عبر التصوير، مثل توظيف الرموز المتناقضة) خبز أطفالهم. بيع الجمال للبيد (يكشف عن زيف السلطة) زيف التستر بالكمال (ويُعزز النقد الاجتماعي عبر المفارقة. من جهة ثانية يُعمق الوقع الإقناعي هذا الإحساس بالمعاناة، حيث يُشكل تباين الإيقاع بين التكتيف) بيديه خبز وماء (والتمدد) وفي عينيه ألف سؤال... إيقاعاً يُحاكي الأزمة بين اليأس والأمل. يُنفع هذا التباين بضرورة التغيير، حيث يُشكل تكرار الاستفهامات والنداءات إلحاحاً سردياً يدفع بالمتلقي إلى التساؤل عن غياب العدالة. وهكذا يُصبح الانزياح السردى أداة لإعادة تشكيل الوعي عبر كسر الطابوهات اللغوية والاجتماعية، مما يعمق الأثر الإقناعي للقصيدة.

6. تحليل تطبيقي للانزياح السردى:

مقارنة تحليلية للانزياح السردى في القصائد السابقة:

- الزمن السردى بين التشظي والدائرية والجمود:

في جميع القصائد المدروسة، يتجاوز الزمن التسلسل الخطي التقليدي، حيث يعتمد على التشظي أو الدائرية أو التلاعب بالتوقيعات، مما يعكس تحولات دلالية عميقة. ففي "أبكي على ذكر الحسين..."، يتمدد الزمن ليجعل الحدث الماضي وكأنه مستمر في الحاضر، حيث ينصهر الزمان في بنية شعرية انفعالية: العرب قد هجروا الحسين دماءهم / ودم الحسين إلى عروقي هاجرا"، بينما نجد في "والتقينا لحظة الفيض الشريدة..."، أن اللحظة الزمنية تظل عائمة بلا تحديد دقيق، مما يخلق مساحة تأويلية مفتوحة: فجأة أصبحوا هلوغاً / قد وجدت الآن عنوان القصيدة.

- تباين العلاقة بين الفرد والجماعة في بناء الدلالة:

في "أبكي على ذكر الحسين..."، يندمج الصوت الفردي مع الحدث التاريخي في بُعد وجداني يُعيد بناء الذاكرة الجماعية. أما في "والتقينا لحظة الفيض الشريدة..."، فتنفصل الذات عن الجماعة، حيث تتحرك في فضاء ذاتي خاص بعيد عن الروابط التاريخية أو الاجتماعية.

- تعددية الأصوات وتفكيك الحكمة:

أ. التباين في الأصوات السردية:

في "أبكي على ذكر الحسين..."، ينتقل الصوت بين الذات الفردية والموقف الجماعي، مما يخلق تناوبا سردياً غنياً. بينما في "والتقينا..."، نجد تداخلاً بين صوت الحاضر وصوت الذكرى، مما يجعل المعنى متحركاً وغير ثابت.

ب. تفكيك الحبكة التقليدية:

- في "أبكي على ذكر الحسين": "...يتلاعب النص بالتكرار والتشظي، مما يخلق تأثيراً درامياً يعزز الانفعال الوجداني.
- في "والتقينا": "... يتبنى النص السرد الدائري حيث تعود النهاية إلى نقطة البداية، مما يعكس حالة تأملية دائمة.

- التفاوت في الأثر الجمالي للانزياح السردى:

- في "أبكي على ذكر الحسين": "...يجعل القصيدة تجربة وجدانية متجددة عبر استحضار الماضي في الحاضر.
 - في "والتقينا": "...يخلق إحساساً بالحلمية والغموض، مما يفتح النص على تأويلات متعددة.
- يتضح أن الانزياح السردى في هذه القصائد لا يقتصر على كسر التسلسل الزمني أو تعدد الأصوات فحسب، بل يُستخدم كأداة دلالية تعيد تشكيل التجربة الشعرية. ففي حين أنه في "أبكي على ذكر الحسين..." يعيد إنتاج الماضي في الحاضر، فإنه في "والتقينا لحظة الفيض الشريفة..." يمزج الواقع بالحلم. هذه التحولات تجعل النصوص أكثر انفتاحاً على التأويل وأكثر تأثيراً في المتلقي، حيث لا تقدم سرداً بسيطاً، بل تبني تجربة شعرية مركبة تتحدى القوالب التقليدية، وتقدم أبعاداً بلاغية ودلالية جديدة تعكس تحولات الشعر الجزائري المعاصر.
- 7. خاتمة:**

يظهر أن الانزياح السردى في القصيدة الجزائرية ذات الملامح السردية يؤدي دوراً حاسماً في تشكيل البنية الإقناعية من خلال استخدام التمثيل والاستعارة كما يخلق الانزياح تأثيرات جمالية ودلالية تعزز الرسالة الإقناعية للقصيدة. إلى جانب أنه يضيف بعداً رمزياً وتاريخياً من خلال توظيف الرموز التاريخية أو الدينية، مما يعزز الارتباط العاطفي والثقافي مع المتلقي.

وعلى مستوى القارئ نجد أنّ تجربة المتلقي مع القصيدة غنية بتقلبات العواطف وتعقيدات العلاقات، مما يخلق تأثيراً عاطفياً ورمزياً قوياً ويساعد استخدام تقنيات إقناعية مثل الحجاجية والتناص من تعزيز تأثير القصيدة، حيث تحفز هذه التقنيات الفكر وتوجه المتلقي إلى استنتاجات محددة.

وبشكل عام، يُعد الانزياح السردى في القصيدة الجزائرية المعاصرة أداة فنية فعالة تعزز التأثير الأدبي والفكري للنص، حيث يجمع بين العاطفة والإقناع بطريقة تعمق الأثر الإقناعي وتعزز تجربة القراءة. وهذا يفضي إلى مجموعة نتائج يمكن استعراضها فيما يلي:

يكشف تحليل النماذج الشعرية الجزائرية المعاصرة أن الانزياح السردى لا يقتصر على كونه تقنية أسلوبية فحسب، بل هو استراتيجية جمالية ودلالية تعكس تحولات الشعر الحديث. ومن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها:

يسهم الانزياح السردى في كسر التسلسل الخطي للقصيدة، وتفكيك الأنماط التقليدية وهذا ما يساعد في خلق فضاءات دلالية مفتوحة، وقد يؤدي هذا التفكيك إلى إعادة تشكيل البنية الدلالية عبر تفكيك الأزمنة وتعدد الأصوات السردية، مما يعمق المعنى ويثري أفق التلقي.

يعمل الانزياح التركيبى على تقطيع المشاهد وإعادة بنائها، مما يمنح النص طابعاً ديناميكياً يشبه تقنيات السرد السينمائي. كما يبرز العنوان كمدخل تأويلي يعزز من دلالة النص ويوجه القارئ إلى مستويات متعددة من المعنى.

يبرز الانزياح السردى في القصيدة الجزائرية كأداة لمقاومة التسيان والتعبير عن القضايا التاريخية والاجتماعية بطريقة أكثر تأثيراً.

بناءً على ما تم التوصل إليه، يمكن اقتراح بعض التوجهات المستقبلية لتطوير البحث في هذا المجال، ومنها:

توسيع نطاق الدراسة ليشمل المقارنة بين الانزياح السردى في الشعر الجزائري المعاصر ونظيره في الشعر العربى الحديث، تحليل العلاقة بين الانزياح السردى والهوية الثقافية، خصوصاً في سياقات ما بعد الاستعمار والاضطرابات السياسية.

تؤكد هذه الدراسة أن الانزياح السردى ليس مجرد مظهر لغوي، بل هو بنية جمالية تعكس التحولات الفكرية والشعورية في الشعر الجزائري المعاصر، مما يستدعي مزيداً من البحث لتعميق فهم أبعاده ودلالاته. تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة لاستكشاف ديناميّة السرد في الشعر الجزائري المعاصر، مما يجعله ميداناً خصباً للبحث النقدي في ضوء التحولات الجمالية والدلالية المستمرة.

8. الهوامش:

¹ - ينظر: رشيد الددة عباس، الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب، ط01، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: 2009، ص 15.

² - عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه، (دراسة في سلطة النص)، د.ط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: د.ت، ص 115.

³ - عبد الكريم شرقي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ط01، منشورات الاختلاف، الجزائر: 2007، ص 228.

⁴ - لطفي فكري محمد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة: 2014، ص 58.

⁵ - يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في زمن الإعصار، منشورات دار إبداع، الجزائر: 1995، ص 88-89.

⁶ - باديس سرار، نحت على الأمواج، إصدارات رابطة إبداع الثقافية الوطنية والمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر: 2002، ص 103-104.

- 7 - عبد المجيد بسعيد، بساتين بابل تقف من جديد، ط02، منشورات أرتيستيك، القبة، الجزائر: 2007، ص 17-18.
- 8 - عاشور بوكولة، كسوف التّبض والأمنيات، ط01، دار أمواج للنّشر ومطبعة NIR سكيكدة: 2004، ص 73-74.

9. قائمة المراجع:

1. باديس سرّار، نحت على الأمواج، (الجزائر: إصدارات رابطة إبداع الثقافية الوطنية والمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 2002).
2. رشيد الدّدة عباس، الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب، ط01، (بغداد: دار الشؤون الثقافيّة العامّة، 2009).
3. عاشور بوكولة، كسوف التّبض والأمنيات، ط01، (سكيكدة: دار أمواج للنّشر ومطبعة NIR 2004).
4. عبد العزيز حمّودة، الخروج من التّيه، (دراسة في سلطة النّص)، د.ط، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ت).
5. عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ط01، (الجزائر: منشورات الاختلاف، 2007).
6. عبد المجيد بسعيد، بساتين بابل تقف من جديد، ط02، (الجزائر: منشورات أرتيستيك، القبة، 2007).
7. لطفي فكري محمد الجودي، جماليات الخطاب في النص القرآني، ط1، (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2014).
8. يوسف وغليسي، أوجاع صفصافة في زمن الإعصار، (الجزائر: منشورات دار إبداع، 1995).